مساحة خضراء

ندوات ومهرجانات ثقافية تُفتح لها كل النوافذ

فؤاد عبدالقادر

□ رائعة هي الندوات والمهرجات الثقافية بكل فروعها، في الآداب، في المسرح، في السينما، في البحوث السياسية والاقتصادية، مهرجانات أو ندوات تدعو إليها وتستضيفها حكومات أو مراكز خاصة، وإن كانت الحكومية أكثر جدوى من ناحية الاستضافة والتمويل والضيوف والفكرة والدراسات والبحوث.

قد تعقد تلك الندوات في مدن كالدوحة أو الكويت أو دبي أو القاهرة أو المنامة، وقد تعقد في مدن أوروبية مثل : باريس، لندن، مدريد، باختصار يجد المرء في تلك المشاركة كضيف أو مشارك، الترويح عن نفسه، يتعرف فيها على عمالقة في الفكر والفن والأدب، يتعرف فيها على آداب وثقافة جديدة، في تلك الندوات تُفتح كل النوافذ والأبواب، تدخل منها كل ثقافات العالم، لكنها لا تقتلعها من جذورها، توازن مضبوط بكل شيء.

مثلاً في قطر الشقيقة يعقد سنوياً مهرجان الدوحة الثقافي، وهو مهرجان عملاق يقدم الكثير، تزدان به الدوحة، تستضيف عمالقة في الاستشراق، في الشعر، في الآداب، كالسينما والمسرح والموسيقى، تقدم فيه كل ألوان الثقافة، تدفع له بسخاء حباً في الثقافة والفنون.

مسار تطور الثقافة الإنسانية

قيل وكُتب الكثير عن المسار الذي عرفته الثقافة الإنسانية منذ العصور القديمة حتى اليوم. والباحثة «كاتي ديستن»، خريجة جامعتي كمبردج وشيفلد تقترح في كتابها «التطور الثقافي» الصادر عن جامعة كمبردج البريطانية، نظرية جديدة حول المسار التطوري الذي عرفته الثقافة الإنسانية، في محاولة لفهم أصولها وآليات عملها.

إن المؤلفة تقدم مفهوما جديدا لعملية تبادل المعلومات بين البشر عبر وسائل اخترعها البشر أنفسهم مثل الكتابة واللغة الموسيقية، وليس فقط عبر ما تسميه المؤلفة ب«اللغات الطبيعية» التي تعتمد على الأصوات أو الإشارات. وعبر الوسائل التي اخترعها البشر أنفسهم استطاعوا أن يتلقّوا أو ينقلوا للآخرين مختلف أشكال المعلومات ويتواصلوا فيما بينهم.

وهذه الوسائل هي نتاج الدماغ الإنساني وقدرته على الانتقال من «الملموس» إلى «المجرّد». ومن خلال دراسة مسار التطور الثقافي الإنساني يمكن فهم مدى تعقيد الثقافة الإنسانية ومدى تنوعها وتجاوزها لحدود جميع الثقافات «منفردة».

تتوزع مواد هذا الكتاب بين أربعة أقسام رئيسية يبحث الأول منها في «إرث المعلومات الثقافية» حيث تتم دراسة آليات توارث هذه المعلومات. ويبحث القسم الثاني في نفس «الإرث» ولكن من زاوية العلاقة بين «اللغة الطبيعية والثقافة».

والموضوع الأساسي للقسم الثالث هو «اللغة الاصطناعية، المبتكرة» حيث تدرس المؤلفة مسيرة تطورها، كما تكرّس فصلين في هذا القسم لدراسة: «المال كعملة للتداول الثقافي» و«المال كوسيلة لشرح اللغات الاصطناعية».

ويدرس القسم الثالث «الكيفية التي يؤثر فيها التنوّع الإنساني على التطور الثقافي». أما القسم الرابع والأخير فهو مكرّس لدراسة المثال الحالي للتطور الثقافي» أو ما يسمى ب«الإيكولوجيا الثقافية».

تنطلق المؤلفة في تحليلاتها من البحث في آليات عمل الدماغ الإنساني التي جعلت النوع البشري هو الوحيد الذي يتميّز المسار التطوري الثقافي البشري فيه بأنه نتاج كم هائل من المسارات مما سمح بزيادة «التعقيد الثقافي».

هذا التعقيد الذي «تسارع» أكثر فأكثر بعد اختراع وسائل التواصل ونقل المعلومات والمفاهيم عبر اللغات ذات الطابع «الاتفاقي» من حيث أنها ليست «لغات طبيعية» ولكنها «اختراع بشري».

وتقيم المؤلفة نوعا من الموازاة بين اللغات الطبيعية والعقل البدائي. هذا على أساس أن «اللغة الطبيعية» كانت هي وسيلة التواصل بين البشر في فترة ما قبل مائتي ألف سنة وما قبل ٥٠ ألف سنة.

وتتم الإشارة هنا إلى أن الدماغ الإنساني تطور هو الآخر بالموازاة مع المخترعات التي حققها البشر. لكن كان التطور الأهم بالنسبة للغات هو منذ فترة تقارب السبعة آلاف سنة مع اختراع الكتابة في عدد من اللغات التي فرضت نفسها عندها ك«لغات سائدة». وتتم الإشارة هنا إلى أن هذه اللغات «السائدة» توسّع دائرة مستخدميها بحيث أنه توجد اليوم ٦٠٠٠ لغة مهددة بالانقراض.

وفي مقابل اللغة الطبيعية التي يتم «إعدادها» بطريقة «عفوية» إلى حد كبير تحدد المؤلف القول أن «اللغة الاصطناعية»، بمعنى التي اخترعها عدد من البشر أو ربما فرد واحد شكّلت «قفزة نوعية» في مسار التطور الإنساني الثقافي. ذلك خاصة أن اللغة الاصطناعية تمثل في أحد وجوهها «فعلا ثقافيا» إذ جرى اختراعها بجهد إنساني حوّل من طبيعة اللغة الطبيعية عبر التعبير ب«رموز».

وتحدد المؤلفة القول في معرض حديثها عن «الإيكولوجيا الثقافية» أنها تعني العلاقة بين معطيات المجتمع ومحيطه الطبيعي. وتشرح أن مسار التطور الثقافي الإنساني لم يكن بعيدا عن تأثر الثقافة بالمحيط المادي والبيولوجي المعني فيها، وحيث كان أي «تبدل» ثقافي يرتبط إلى هذه الدرجة أو تلك مع مسعى التكيّف مع الوسط المحيط. ذلك أن الوسط المحيط يفرض نمط سلوكيات البشر ويوجّه أعمالهم وبالتالي ثقافتهم.

وهناك أمثلة عديدة يتم تقديمها على دور الواقع البيئي «الايكولوجي» في صياغة اهتمامات الثقافات المعنية فيه.

فمثلا يمكن لواقع الجفاف في منطقة ما أن يجعل من الحاجة للمياه ومن طلبها موضوعا ثقافيا مركزيا في الحياة اليومية للبشر» بل ويمكن أن يكتسي أهمية تجعل منه قطبا مركزيا في المعتقدات، كما عرفت بعض الحضارات القديمة».

لكن مثل الأهمية تنتفي وتغيب تماما في مناطق تتسم بغزارة الأمطار فيها، أوتتوفر فيها شبكة الري. هكذا على أساس واقع تنوع المناطق واختلاف أنماط البيئة فيها يمكن أن تتباين الثقافات، بما يحقق بالتالي تنوّعها.

هكذا أيضاً على أساس نمط أشكال التعامل مع البيئة يحاول علماء الآثار توصيف الثقافات التي كانت سائدة في مناطقها. وعلى قاعدة مثل هذا الاهتمام برز ما يسمّى ب«إيكولوجيا المعرفة».

وتدرس المؤلفة أخيرا تلك «الحالات الذهنية» التي تجسّد معلومات يمكن نقلها اجتماعيا. هذه المعلومات تخص القيم والرغبات والتاريخ والأساطير والطقوس وطريقة التفكير والتصرف، الخ. وهذه كلها «حوامل» للثقافة.

وكل تحوّل في «الحالات الذهنية» لا بد وأن يكون له إذن عواقب ثقافية تؤثر بدورها في المسار التطوري الثقافي الإنساني. تتم الإشارة في هذا السياق إلى أن بعض الباحثين يربطون «الحالات الذهنية» المعنية بمورّثات-جينات- تختلف من عرق إلى آخر. وترى المؤلفة أنه رغم أهمية البحث في مثل هذا الموضوع فإنه من الصعب أن يكون مشربا علميا لشرح نظرية التطور الثقافي.

لا أجد ما أرى

● أتأمل بطرف من الحقيقة..

لا أجد ما يثير الضوء أو يدعو الأفق إلى فتح صفحاته ،أو يحرض الأبواب على مواربة الخجل والإطلالة على ما يضيف إلى الذاكرة.

لا أجد موضعاً لأسلاف الحقائق ،وأصالة منابت اليقين ،وأرومة إشراقة الانتماء الأصيل.

لا أجد ما يغري على السير نحو الصميم ،ومد يدي الندى إلى الآتي الكسيح.

لا أجد ما يدعو الصمت إلى التبرج والرقص أمام ناي الإرادة المستوردة من الصدى العابر إلى متاهات الأزمنة. لا أجد مايشبه الضمير.

● لا أجد ما يشبه الألفة ،التي تنهض كل صباح من ضجعة الأنانية ،مستعيدة صباها وبثغر باسم تقدم قهوة البن إلى الأوردة المعتركة مع أرق الكلمات ،ونعاسها المتشرد في ليل القذائف المبحوحة بصفير أحقادها المتواصلة.

لا أجد ما يجعل الفجر نقياً من أدران القادمين من مواخير التفاهة المتراكمة.

لا أجد ما يجعل الفجر وجهاً جديداً ،وبريء الذمة من المتاجرة بأحلام البسطاء والآهات المسفوحة على قارعة المجاعة والشعارات السقيمة والأكاذيب المطورة ،والخطى المسيّرة نحو المحرقة.

لا أجد ما يجعل البسمة تنثر ظلالها ،والبهجة تطلق عصافيرها ،والقبلة ترفرف نحو مبتغاها.

لا أجد ما يجعل التاريخ يجلس مسترخياً على ثقته المطلقة بحصاد وفير،وموسم غزير بالغنائم الحضارية.

● لا أجد ما أرى..

لا أجد غير وهم عريض يترنح بين العيون، ويتعكز على جروح طرية ،ويتشدق بكلمات ليست كالكلمات ،وبأسماء مستعارة لأناس من دخان.

● لا أجد ما أرى..

لا أجد سوى سراب أنيق ،وتيه مؤدلج وزيف مطور ،وجهل شامل ومبارك بدعاء «الباطلين، »عن الحق..!

● لا أجد ما أرى..

لا أجد غير صدى شحيح ،ورنين ذابل ،وهتاف يتعالى:

أهلاً بكم إلى عصر التفاهات القادمة!!

● لا أجد ما أرى..

لا أجد غير نفسي ،الباحثة عن نفسي ،الباحثة عن وطن خالٍ من لعنة الأنانية..!!

Kood500@Hotmail.com

مصر تستضيف اللجنة الدائمة للثقافة العربية

يستضيف قطاع العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافية المصرية، أعضاء اللجنة الدائمة للثقافة العربية بالقاهرة، خلال الفترة من ٢٠ حتى ٢٥ نوفمبر الجاري.

وفي بيان صحفي صادر عن القطاع قال أن اللجنة سوف تعقد عدة اجتماعات، ومن المقرر أن تقوم اللجنة بالإعداد للدورة الثامنة عشر لمؤتمر الوزراء المسئولين عن الشئون الثقافية فى الوطن العربى، والتى تعقد العام القادم.

ستاثورد يتولى رئاسة لجنة البوكر

أعلنت جائزة المان بوكر عن تولى بيتر ستاثورد، مدير تحرير الملحق الأدبي بصحيفة التايمز، رئاسة لجنة تحكيم الجائزة لعام ٢٠١٢.

وقال ستاثورد، معلقاً على الخبر، إنه يعد شرفا كبيرا أن ينال هذا المنصب، كما يمثل تحديا له أن يرأس لجنة تحكيم من خمسة أشخاص لم يتم تحديدهم بعد لاختيار الفائز بالجائزة لعام ٢٠١٢.

ويعد بيتر ستاثورد من الشخصيات المميزة في عالم الأدب، فقد عمل محررا بصحيفة التايمز في الفترة من ١٩٩٢ حتى ٢٠٠٢، وصدر له من قبل مجلدان عن إيطاليا القديمة، ويوميات رئيس الوزراء البريطاني تونى بلير، والذى أثار الكثير من الجدل، كما كان رئيس لجنة تحكيم جائزة الشعر عام ٢٠٠٣.

ومن المقرر إعلان القائمة الطويلة للجائزة فى يوليو ٢٠١٢، والإعلان عن القائمة القصيرة في شهر سبتمبر، على أن تسلم الجائزة للرواية الفائزة في احتفال كبير في لندن في السادس عشر من أكتوبر.

وقد أثير الكثير من الجدل حول الجائزة هذا العام بسبب تولى ستيلا ريمنجتون رئاسة تحكيم الجائزة، بسبب كونها المدير العام السابق لجهاز المخابرات البريطانية، كذلك اتهم البعض الجائزة هذا العام بالبعد عن أهدافها الأساسية واختيار الفائز بناء على معيار الشعبية بشكل أكبر من القيمة الأدبية للعمل. وقد فاز بها الكاتب البريطاني جوليان بارنز عن روايته «الإحساس بالنهاية».

كَمَا تَبْدِيْنَ لِي

عبدالله كمال محيي الدين

وأنت تَتَغَنَّيْنَ بِمَا تَتَمَتَّعِيْنَ به
مِمَّا أَسْمَيْتِه «حَلَاوَةً وليسَ جَمَالاً»..
سألْتِني كيفَ أتوقعُ أنْ تَكُونِي .
هلْ سَتُصَدِقِيْنَنِي،
إنْ قلتُ لك إنَّني أَعْرِفُك كَمَا تَبْدِيْنَ لِيْ !
لمْ أُفَكِرْ مُطْلَقَاً بِمَا قَدْ يَكُونُ غَيْرَ ظَاهِرٍ
لحَاسَتِي المُثْقَلَةِ بك ..
لَمْ أفكرْ أبَدَاً في تَقَاسِيمِ وجهِك أو ملامحِه،
وما إذا كانَ مُستديراً أَمَ أَمْيَل للاستطالةِ،
وما إذا كانَ طَرِيَّاً نَاعِمَاً أَمْ حافِلاً بِحَبِ الشَّبَاب ..
لم أفكرْ في ما إذا كانَ عنُقُك في استِقَامَتِه وحَجْمِه
مُتَنَاسِقَاً مع الوجهِ أَمْ لا!
ولمْ أُفكرْ في أيٍّ ممَّا يُشْبِهُ ذلك..
لستُ مُسْتَعداً للدُخُولِ في رهانِ مرهقٍ ..
كَأَنْ أكتشفَ ما تُخْفِيْهِ هذه الأسمالُ السوداءُ ..
ليسَ لديَّ منْ الوقتِ ما يَكْفِي لابتكارِ طريقةٍ
تُمَكِنُنِي منْ اختراقِهَا لاستيضاحِ ما تَضمدينَهُ بها
أهوَ جسدٌ حيٌ أَمْ مومياءْ.
لستُ مستعداً للمجازفةِ في هذا الأمرِ،
حتى وإنْ أغراني الحلمُ
باستحضارِك في إحدى ليالي شتاءٍ صنعاءَ ..
أعرفكِ روحاً ، وسأحاولُ الاقتناعَ بذلك،
حتى وإنْ كانَ لا يَكْفِيْنِي .

إصدارات ثقافية

«أربعون قصيدة عن الحرف»..

بغداد- صدر للأديبة والمترجمة أسماء غريب عن دار «نووفا إيبسا إديتوره» بإيطاليا، ترجمتها إلى لغة دانتي أليغييري لـ «أربعون قصيدة عن الحرف» وهي المجموعة التي كانت قد صدرت للشاعر ألحروفي أديب كمال الدين سنة ٢٠٠٩ بالأردن عن دار أزمنة للنشر و التوزيع.

الديوان في نسخته الإيطالية جاء في ١١٠ صفحة من الحجم الصغير ويضم إضافة إلى الأربعين قصيدة، مقدمة تحليلية تشكيلية نقدية استهلت بها الناقدة والمترجمة الديوان وتحدثت فيها عن تجربتها و رحلتها الإشراقية مع الترجمة وصعوباتها التقنية والأدبية لديوان شاعر يتدثر حرفه بالسرية و الرمزية و نقطته بالطلسمية أو لشاعر يصف حرفه الواقع كما هو متسترا وراء قناع كاشف لكل شيء.

هذه الترجمة هي أول عمل يجمع بين الأديبين، بين صاحبة «مقامات اليقين» و بين «ملك الحروف» كلاهما باحثان عن شمس الروح وسط الظلمة الكونية أو عن المعنى أو ما يقارب المعنى وسط عالم الضياع و اللامعنى.

لوحة الغلاف التي زينت المجموعة هي للفنان التشكيلي أياد القرة غولي، وهي تجسيد للمرآة الكونية أو لفتحة باب السرّ التي لا تفتح إلا عن طريق قراءة الحرف الممثل بالصورة الكاملة التي اختارها الله لتجسيد مرآة الإنسان أو بتعبير آخر «وجهه».

واللوحة في قراءة أخرى دعوة للبحث عن مفتاح التواصل بين أبناء آدم عبر اللون والحرف واللغة وهي في حالة هذه الترجمة مفتاح استلمته الأديبة أسماء غريب كي تشرع باب الترجمة الإيطالية للحرف العربي وتحلق به بعيدا في أرض مازال ترابها مضمخا بعطر الحضارة العربية و مآثرها التاريخية المنتشرة في كل شبر من الجزيرة الصقلية.

الممالك والقبائل الآرامية

دمشق- يسلط الكاتب خليل أقطيني في كتابه (الممالك والقبائل الآرامية في الجزيرة السورية) الضوء على الحضارة الآرامية في منطقة الجزيرة منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد وما بعده تلك الحضارة التي تجاوزت حدودها جميع مناطق الجزيرة بأقسامها الثلاثة الأعلى والأوسط والأسفل ووادي الفرات وبلاد ما بين النهرين وامتد إشعاعها الحضاري المتمثل باللغة الآرامية إلى أبعد من ذلك حتى وصلت واستعملت في بلاد فارس وآشور ومصر وغيرها من البلدان.

يتألف الكتاب من أحد عشر فصلاً ركز الكاتب في فصوله الخمسة الأولى على التعريف بالآراميين ومن أين جاؤوا وأين استقروا ووجودهم في الجزيرة السورية وأسماء ممالكهم وإماراتهم ومدنهم وقبائلهم ليسهب فيما تبقى من الفصول في الحديث عن الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والعمرانية والدينية لهذه الممالك والمدن.

ويتحدث أقطيني عن أهم الممالك الآرامية في الجزيرة ومنها مملكة بيت باخياني التي أقامها الآراميون في القرن الثاني عشر قبل الميلاد قرب منابع نهر الخابور في منطقة رأس العين حاليا وكانت عاصمة هذه المملكة غوزانا أو ما يطلق عليه حالياً تل حلف حيث بنى الملك كبارا بن قاديانوا قصوراً كبيرة فيها زينت بنقوش بارزة بديعة وتماثيل ولوحات جميلة وأحاط المدينة بأسوار حصينة ومن المرجح أن هذه المملكة سيطرت على جزء كبير من حوض الخابور الأعلى.

أما المملكة الثانية فهي بيت عديني وتعد من أهم الممالك الآرامية التي ظهرت في المنطقة الغربية من بلاد ما بين النهرين خلال القرن الحادي عشر قبل الميلاد وتقع بين نهر البليخ شرقاً وضفتي نهر الفرات الأوسط غربا وكانت عاصمتها مدينة تل بارسيب التي تسمى حاليا تل أحمر جنوب مدينة جرابلس بنحو ٢٠ كم اضافة الى تنوع المكتشفات الأثرية التي تعود الى هذه المملكة وأهمها القصور والرسوم الجدارية ومعبد وصف بأنه أقدم معبد في العالم وقصر يعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد في مقدمته تماثيل لسباع تحرس البوابة الشرقية للقصر.

وتطرق الكاتب أقطيني إلى الحياة السياسية للآراميين في الجزيرة السورية مبينا أنهم وصلوا إلى المنطقة طلبا للمراعي والأراضي الخصبة وأخذوا بتنظيم أنفسهم اجتماعيا وسياسيا طيلة القرن الحادي عشر قبل الميلاد وما ان شارف هذا القرن على الانتهاء حتى أصبحوا من القوة والتنظيم بحيث تمكنوا من طرد الحاميات الآشورية من عدد من مدن المنطقة ما أدى إلى نشوب حروب طاحنة بين الآشوريين والآراميين نتج عنها سيطرة الآشوريين على الممالك الآرامية في الجزيرة السورية اسميا بينما بقي الحكام الآراميون القادة الحقيقيون لهذه الممالك لا يرتبطون مع الآشوريين بمعاهدات تكفل خضوعهم لهم ولكن بالمقابل يدفعون الجزية ويحترمون سلطة الملك الآشوري ونفوذه.

وفي الجانب الاقتصادي يبين أقطيني أن اللقى الأثرية التي وجدت في الممالك الآرامية في الجزيرة تدل على وجود نظام ضريبي متطور نسبياً لهذه الممالك من خلال تسجيل واحتساب ما يملكه كل فرد من سكان القرية أو المدينة من مزارع وبساتين وأراض وممتلكات إلى جانب عدد أفراد أسرته ثم يتم تحديد من يتوجب عليه دفع الضرائب وقيمتها أو الإعفاء منها أما في الجانب التجاري فقد اشتهر الآراميون بالتجارة كشهرة الآشوريين بالحروب والفتوحات فقد احتكروا تجارة سورية الداخلية من خلال سيطرتهم على الطرق والمواصلات المؤدية إلى البلاد المتاخمة كما جابت قوافلهم التجارية بلدان الهلال الخصيب ووصلت حتى منابع الرافدين شمالاً وإفريقيا جنوباً.

ويضيف الكاتب.. اشتهر الآراميون بصناعة التحف العاجية وصياغة الحلي الذهبية والفضية والنحاسية وصناعة الأسلحة والمركبات الحربية ونسيج الأقمشة الحريرية المزركشة كما ازدهرت الزراعة لديهم حيث أثبتت التحريات الأثرية وجود نوعين من الزراعة الأولى بعلية تقليدية والثانية مروية تطورت بعد إنشاء نظام ري الأراضي بواسطة الأقنية المائية والسواقي ما أدى إلى ازدهار زراعة الحبوب كالشعير والقمح يرافقها زراعة الأشجار المثمرة ولاسيما الكرمة والنخيل.

ويشير اقطيني إلى أن الفن المعماري في مدينة جوزان تل حلف الواقعة في وادي نهر الخابور احتل مكان الصدارة بين مراكز الفن الآرامي ليس في الجزيرة السورية فحسب وإنما في كل المناطق الأخرى التي نشأت فيها ممالك وإمارات آرامية ففي هذا المركز ظهر وترعرع الفن الآرامي قبل نشوئه وترعرعه في بلاد الشام حيث كشفت البحوث الأثرية عن مجموعة كبيرة من المنحوتات كان معظمها في مكانه الأصلي ما ساعد في التعرف على وظيفتها ودراستها وفق مكان وجودها.

ويؤكد الكاتب اهتمام الملوك الآراميين في الجزيرة السورية بتحصينات المدن وبناء القصور الضخمة والواجهات الكبيرة مثل قصر الملك كبارا بن خاديانو في تل حلف والذي يقول عنه مفتخراً «لقد صنعت شيئاً لم يستطع أسلافي صنع مثله» ويقصد تماثيل واجهة القصر التي نقلت إلى متحف برلين ودمرت خلال الحرب العالمية الثانية كما درج الآراميون على تزيين قواعد جدرانهم من الخارج بلوحات منقوشة واهتموا كثيرا بفن النحت والنصب ذات المواضيع الأدبية القصصية المتكاملة كنصب تل العشارة وغيره من النقوش والوثائق التي توضح دورهم المهم على انهم أهم الشعوب القديمة في مرحلة الألف الأول قبل الميلاد في المنطقة.

«ميرميد»..

عمان- عن دار فضاءات للنشر والتوزيع في عمّان صدرت حديثاً مجموعة قصصية جديدة للكاتب الأردني ناصر الريماوي، تقع المجموعة في ١٦٤ صفحة من القطع المتوسط، صمم غلافها الفنان نضال جمهور.

بلغة تسرقك إلى رؤية خارج المألوف يبحر بنا ناصر الريماوي في عوالم القص الخاصة به، المصرة على امتلاك ملامحه بتميز فذ وأخاذ، فناصر يمارس حفرياته اللغوية الخاصة لكي لا يشبه احداً، وينسج أسطورته الخاصة حد انه يجعلها حقيقتك التي تفتش عنها.

يغرق ناصر في لغة الشعر حتى يحملك إلى الحلم، لكنه يزرعك في ارض الواقع حين يعجن المفردات ليبني سرده الناز حد الفجيعة.

قدم للمجموعة الشاعر والناقد علي شنينات، حيث يقول: إذا كان الكاتب «ناصر الريماوي» عمد في مجموعته الأولى «جاليريا» إلى التجديد في الشكل، فأنه وفي مجموعته التي بين يدي» ميرميد» قد عمد إلى التجديد في الشكل والمضمون معاً.. ففي قصة «ميرميد» التي أخذت شكل الرواية القصيرة «النوفيليا»، أستخدم لغة شعرية لصنع حالة من التوازن والربط بين الأسطورة والمنثلوجيا الشعبية الصارخة في الغرائبية من جهة وبين الواقع الملموس والمعاش من جهة اخرى، وصهرها في قالب يخدم الفكرة المنشودة والتي قصد بها الكاتب ازدواجية الشخصية وخصوصاً عند المبدعين من الكتاب والفنانين كحالة مرضية تتفشى في أيامنا هذه. ان هذا الربط الذكي بين هذين المتضادين بعلائق نفسية وحسية وما علق في ذاكرة المتلقي من اسطورة تاريخية وتقاليد في العادات الانسانية والاجتماعية، يجعل هذا الربط مستساغا وملاصقا لذائقة التلقي ويبعث الى الكثير من الرضا حول فكرة القص وصناعة التشويق والاستدراج للوصول الى الحبكة وفكها.

وقد ذيلت الغلاف الخلفي كلمة للشاعر جلال برجس، رئيس تحرير مجلة «أمكنة» الأردنية: »أكثر ما لفت انتباهي في مزاج ناصر الريماوي القصصي، والنثري؛ هو وعيه الشديد بالمكان. ليس كحركة مادية تتواجد في فضاء النص؛ إنما العبور باتجاهات غير مرئية وغير مطروقة في المكان، بحيث يصير- أي المكان- شريكاً مؤنساً، يتم الذهاب نحوه وملامسته من جهة ثالثة. وهذا إن دل، مع اعترافنا بأن المكان أيضاً هو بطل من أبطال قصص الريماوي، إنما يدل على انتماء ناصر الريماوي إلى فضاءه المكاني، الذي هو الحاضن الأهم للحراك الإنساني بكل أبعاده.. فالعلاقة بين المكان كحاضن طبيعي للحراك الإنساني، وشريكا له، وبين الآدمي كمؤسس للثيمة الإنسانية بكل قيّمها وجدلياتها، علاقة استمرارية وتنامي وبقاء.»

وقد ضمت المجموعة عشر قصص هي: طفلة تبدّلتْ ولم تكْبُر /بيت على البحر، طفلة تبدّلتْ ولم تكْبُر / اللمسة الأولي، طفلة تبدّلتْ ولم تكْبُر /كانو هنا، طفلة تبدّلتْ ولم تكْبُر /عزلة عارية، طفلة تبدّلتْ ولم تكْبُر /أنتيكا، طفلة تبدّلتْ ولم تكْبُر /صاحب المقهى ، طفلة تبدّلتْ ولم تكْبُر /احتياجات خاصة، دير طامينا، ميرميد، حوض النعناع.

وسبق ان صدرت للكاتب عام ٢٠١٠ مجموعته جاليريا بطبعتها الثانية عن دار فضاءات.